تدعو ا فإذا جاءك من عند ا بأنه قد عفا قرت أعيننا واطمأنت قلوبنا .

وإلا فلا قرة عين في الدنيا لنا أبدا .

قال : فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين , فدعا وأمن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة حتى إذا كان رأس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال : إن ا بعثني أبشرك بأنه قد أجاب دعوتك في ولدك وأنه قد عفا عما صنعوا وأنه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن - Bه - قال : لما جمع ا ليعقوب عليه السلام بنيه قال ليوسف : حدثني ما صنع بك إخوتك ؟ قال : فابتدأ يحدثه فغشي عليه جزعا .

فقال : يا أبت إن هذا من أهون ما صنعوا بي فقال لهم يعقوب عليه السلام : يا بني أما لكم موقف بين يدي ا تخافون أن يسألكم عما صنعتم ؟ قالوا يا أبانا قد كان ذاك فاستغفر لنا وقال : وقد كان ا تبارك وتعالى عود يعقوب عليه السلام إذا ساله حاجة أن يعطيها إياه في أول يوم أو في الثاني أو الثالث لا محالة - فقال : إذا كان السحر فأفيضوا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التي تصونوها ثم هلموا إلي : ففعلوا فجاؤوا فقام يعقوب أمامهم ويوسف عليه السلام خلفه وهم خلف يوسف إلى أن طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت الليلة الرابعة ناموا فجاءهم يعقوب عليه السلام فقال : يا بني تنامون وا عليكم ساخط ؟ ! فقوموا .

فقام وقاموا عشرين سنة يطلبون إلى ا الحاجة فأوحى ا إلى يعقوب عليه السلام : إني قد تبت عليهم وقبلت توبتهم .

قال : يا رب النبوة قال : قد أخذت ميثاقهم في النبيين .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عائشة قال : ما تيب على ولد يعقوب إلا بعد عشرين سنة وكان أبوهم بين أيديهم فما تيب عليهم حتى نزل جبريل عليه السلام فعلمه هذا الدعاء : " يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجاءنا يا غياث المؤمنين أغثنا .

يا مانع المؤمنين امنعنا .

يا مجيب التائبين تب علينا " .

قال : فأخره إلى السحر فدعا به فتيب عليهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الليث بن سعد أن يعقوب وإخوة يوسف أقاموا عشرين سنة يطلبون فيما فعل إخوة يوسف بيوسف لا يقبل ذلك منهم حتى لقي